Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المثل الأعلى الباروكوي للبطولة . ان فكرة الاختبار هي التي تنظم المادة تنظيماً عميقاً وراسخاً .

ولابد لنا من الوقوف وقفة خاصة عند فكرة الاختبار وغيرها من الأفكار المنظمة للجنس الروائي .

لعل فكرة اختبار البطل وكلمته هي الفكرة الأساسية الأولى المنظمة للرواية والمشكلة لاختلافها الجذري عن الملحمة : ذلك ان البطل الملحمي يقف منذ البداية خارج دائرة أي اختبار . ان مناخ الشك في بطولة البطل في العالم الملحمي أمر غير وارد .

ان فكرة الاختبار تمكّن من تنظيم المادة الروائية المتنوعة تنظيماً عميقاً وجوهرياً حول البطل . لكن مضمون فكرة الاختبار نفسه يمكن أن يتغير جوهرياً في العهود المختلفة ولدى المجموعات الاجتماعية المختلفة . ففي الرواية السفسطائية كانت هذه الفكرة التي نشأت على أرض الذمامة (Casuistique) البلاغية للسفسطائية الثانية ذات طابع شكلي وخارجي فج (إذا كانت تخلو تماماً من اللحظة السيكولوجية والأخلاقية) وكانت هذه الفكرة مختلفة في الأساطير المسيحية المبكرة وفي سير القديسين والاعترافات ذاتِ طابع السيرة الذاتية اذا كانت تقترن هنا عادة بفكرة الأزمة والاهتداء وهي الأشكال الجنينية لرواية الاختبار في شكلها المغامراتي الاعترافاتي . ان فكرة الشهادة المسيحية (الاختبار بالعذاب والموت) من جهة وفكرة التجربة (الاختبار بالإغواء) من جهة أخرى تعطيان فكرةَ الاختبار المنظمة للمادة في الأدب المسيحي المبكر الضخم ثم في أدب سير القديسين في القرون الوسطى مضموناً